رمضان الصباح
16
العدد 1612 - السنة السادسة
الإثنين 6 رمضان 1434 - الموافق 15 يوليو 2013
Monday 15 July 2013 - No.1612 - 6th Year

يبدأ الاستعداد له بتنظيف المساجد وفرشها بالسجاد وتزيينها بالأضواء

رمضان في الجزائر.. نسائم إيمانية تمتزج ببعد اجتماعي وديني خاص

■ تبدأ ببث خبر رؤية هلال رمضان وأحيانًا يقوم إمام المسجد بإبلاغ الناس بدخول الشهر الكريم

■ ينطلق الأطفال في الشوارع والساحات العامة ممسكين أيادي بعضهم ويؤدون رقصة شعبية

■ اتساع رقعة الجزائر والتباعد بين أطرافها جعل الإعلام بوقت المغرب يتخذ أشكالاً متعددة

■ في القرى النائية والبعيدة يتابع الصائمون قرص الشمس ساعة المغيب ليتحروا وقت المغرب

■ طوال أيام الشهر تتم إذاعة القرآن الكريم عبر مكبرات الصوت في المساجد قبل المغرب بنصف ساعة

■ الإفطار يبدأ بالتمر والحليب مخلوطين معا ويتبعون ذلك تناول «الحريرة» وهي من دقيق الشعير

■ بعد تناول طعام الإفطار يأتي دور تناول الحلوى وأشهرها حضورًا «قلب اللوز»

مسجد الأمير عبدالقادر الجزائري

طقوس خاصة لأهل الجزائر

نشاط ملحوظ قبل الأفطار

■ في السحور يتناولون طعام «المسفوف» مع الزبيب واللبن والذي أصبح عادة لكل الجزائريين

■ يقبل الناس على المساجد بكثرة لأداء صلاة التراويح ويصلونها ثماني ركعات وأحيانًا عشر

■ تعم روح الخير بين القادرين وتنتشر «قفة رمضان» التي يتصدق بها أهل الخير على الفقراء

يبدأ استعداد الجزائريين لاستقبال شهر رمضان بتنظيف المساجد، وفرشها بالسجاد، وتزيينها بالأضواء المتعددة الألوان كما تبدو مظاهر هذا الاستعداد بتنظيف البيوت وتزيينها، إضافة إلى تحضير بعض أنواع الأطعمة الخاصة برمضان كـ«الشوربة» وبعض أنواع الحلوى الرمضانية؛ ويتم فتح محلات خاصة لبيع الحلويات الرمضانية كـ«الزلابية».

تذيع الإذاعات «المسموعة والمرئية» خبر رؤية هلال رمضان، وينتقل الخبر بسرعة بين المجتمعين ليلة الرؤية انتقال النار في الهشيم، وأحيانًا يقوم إمام المسجد بإبلاغ الناس بدخول الشهر الكريم، حيث يتلقى الخبر أولا ثم يذيعه على الناس، ومن ثم يبدأ الجمع بقراءة القرآن الكريم، أو إذاعة آيات منه عبر مكبرات الصوت، ويتبع ذلك إلقاء بعض الدروس الدينية المتعلقة بهذه المناسبة، ويرافق ذلك إلقاء الأناشيد الدينية، أو ما يسمى بالتواشيح.

مع الإعلان عن بدء الشهر الكريم تعلو الفرحة والسرور وجوه الجميع، ويهنئ الجميع بعضهم البعض بقدوم الشهر المبارك، متمنين لبعضهم البعض كل الخير وحسن القبول.

فرحة الأطفال

تبدو مظاهر السرور والابتهاج بمقدم شهر رمضان لدى الأطفال في الشوارع، وإن كان معظمهم لا يصومون، وإنما يحتفلون بشهر تكثر فيه الحلوى وتقل فيه الشكوى، وتجود به الأيدي بالنقود والعطايا والهبات.

يتحلق الأطفال في الشوارع والساحات العامة، ممسكين أيادي بعضهم يؤدون رقصة شعبية، رافعين أصواتهم بأناشيد ترحب بقدوم الشهر الحبيب؛ كما يرددون بعض الأهازيج التي تتوعد المفرّطين، مثل: «يا واكل رمضان يا محروق العظام». ويسمح للأولاد – على غير المعتاد – بالخروج ليلا في رمضان، والبقاء خارج المنزل حتى وقت متأخر لمزاولة احتفالاتهم وألعابهم وأناشيدهم، وهم في غير رمضان لا يسمح لهم بالخروج من منازلهم بعد المغرب.

وسائل متعددة للإعلام بالأذان

اتساع رقعة دولة الجزائر، والتباعد بين أطرافها جعل الإعلام بوقت المغرب يتخذ أشكالا متعددة؛ إذ لم يعد يكفي الأذان من فوق منارات المساجد، لإعلام الناس بدخول وقت المغرب، بل لجأ الناس إلى وسيلة إضافية للإعلام بدخول وقت الإفطار، وذلك بالنفخ في بوق في اتجاه التجمعات السكانية في الوديان والقرى، وإذا صادف وجود مبنى قديم مرتفع فإن بعضهم يصعد إلى ظهر ذلك المبنى، ويؤذن من فوقه ليصل صوته إلى أسماع الصائمين.

في القرى النائية والبعيدة، يتابع الصائمون قرص الشمس ساعة المغيب ليتحروا وقت المغرب، ويُعلموا ذويهم بدخول وقت الإفطار ؛ بل إن الكثير من أهل الجزائر يلجأ إلى الاعتماد على الرؤية البصرية لغروب الشمس، كما يعمد آخرون إلى استخدام آلة تحدث صوتا تشبه النفير يوم الزحف، واسمها «لاسيران» والكلمة فرنسية الأصل.

ومن الوسائل المستخدمة للإعلام بدخول وقت المغرب – علاوة على ما تقدم – إضاءة مصابيح خضراء فوق المنارات عند الغروب، إيذانًا بدخول وقت الإفطار.

وطوال أيام الشهر المبارك تتم إذاعة القرآن الكريم عبر مكبرات الصوت في المساجد قبل المغرب بنصف ساعة، والجزائريون غالبًا يفضلون صوت القارىء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله.

مائدة الإفطار

أما الإفطار فيبدأ عند أهل الجزائر بالتمر والحليب، إما مخلوطان معًا «أي التمر في الحليب» أو كل منهما على حدة، ويتبعون ذلك تناول «الحريرة» وهي من دقيق الشعير، وهي منتشرة بين شرق الجزائر ومغربها.

الوجبة الرئيسة والأساس في كل البيوت تتكون من الخضار واللحم أي نوع من الخضار يمزّج بمرق اللحم المحتوى على قطع اللحم، وغالبا يطحن الخضار أو يهرس بعد نضجه لتؤكل مخلوطة مع بعض مثل : جزر مع البطاطس مع الطماطم. وهذه الوجبة الأساسية لا يتم تناولها إلا بعد صلاة العشاء والتراويح، ثم تتبع بشرب الشاي أو القهوة التركية.

طعام آخر يتناولونه الجزائريون في هذا الشهر وهو «الشوربة بالمعكرونة» وهي معكرونة رقيقة جدًا يضاف إليها اللحم والخضر، وتقدم لمن حضر، وهي طعام غالب الناس وأوسطهم معيشة، وإلى جانب هذه الأكلة توجد السّلطات بأنواعها.

ومن عناصر المائدة الجزائرية، طبق «البربوشة» –وهو الكسكسي بدون المرق – ومن الأكلات المحبّبة هناك «الشخشوخة»، وهي الثريد الذي يكون مخلوطا مع المرق واللحم، يُضاف إلى ذلك طبق «الرشتة» وهو الخبز الذي يكون في البيوت، يُقطع قطعا رقيقة، ويُضاف إليه المرق، ولاننسى الكسكسي بالبيسار – المرق بالفول المفروم – والبريوش – وهو الخبز الطري المتشبّع بالسمن، وأهل العاصمة يسمّونه «اسكوبيدو» – ويؤكل مع الحليب والزبدة وغيرهما.

ومن المأكولات الشائعة عند أهل الجزائر «الطاجين» وتقدم في أيام مختلفة من شهر رمضان، لكن لابد من تواجدها في اليوم الأول من رمضان على مائدة الإفطار. ومن لم يفعل ذلك فكأنه لم يُفطر!!! وتصنع من «البرقوق» المجفف، أو «الزبيب» مع «اللوز» و«لحم الغنم» أو «الدجاج» ويضاف إليهما قليل من السكر، ويكون مرقة ثخينا، في كثافة العسل.

الحلويات

بعد تناول طعام الإفطار يأتي دور تناول الحلوى وأشهرها حضورًا وقبولا في هذه الشهر حلوى «قلب اللوز» وهي على شكل مثلث، تصنع من الدقيق المخلوط بمسحوق اللوز أو الفول السوداني، ومسحوق الكاكاو، ويعجن هذا الخليط بزيت الزيتون، وبعد تقطيعه وتقسيمه على شكل مثلثات، توضع على سطحه حبات اللوز، ثم توضع في الفرن حتى تنضج، وبعد أن تبرد تغمس في العسل.

ومن أنواع الحلوى، «المقروط» – وينطقونها أيضا «المقروظ» وهو الأشهر – وهو السميد الذي يكون فيه التمر، وكذلك «الزلابية» حلوى لذيذة تقدم في كل بيت، وفي كل يوم، ولها أنواع متعددة لا يمكن إدراك حقيقتها بالوصف، لكن بالأكل !!.

ومن العادات الجديده لدي الجزائريين في رمضان هو دعوة أهل الفتاه لخطيبها واهله في يوم من رمضان للافطار معا، وهي فرصه للتقريب بين العائلتين قبل الزواج، ويقدم فيها الرجل لخطيبته هديه تدعي «المهيبه» «تحوير لكلمة هبة» عادة ما تكون خاتما او اساور من ذهب، او قطعه قماش رفيع. ومن احب الاوقات في رمضان لدي الجزائريين هو ما بعد الافطار، او ما شاع عن الجزائريين باسم «السهرة»، حيث يخرج الرجال الي صلاه التراويح، ثم الالتقاء في المقاهي للسمر

قفة رمضان

وتعم روح الخير بين القادرين وينتشر ما يعرف باسم «قفة رمضان» التي يتصدق بها أهل الخير على الفقراء وتضم المواد الغذائية الأساسية.

وفي بعض المدن الكبرى توقف عدد من أصحاب المطاعم عن النشاط التجاري تماما وخصصوا مطاعمهم لتقديم وجبة الإفطار للفقراء وعابري السبيل وقت آذان المغرب.

وتحتوي القفة الواحدة على 10 كيلوغرامات من السميد و5 كيلوغرامات من العجائن ومثلها من الزيت، فضلا عن نصف كيلوغرام من الحليب المجفف.

طعام السحور

وبالنسبة إلى طعام السحور، يتناول أهل الجزائر طعام «المسفوف» مع الزبيب واللبن : و«المسفوف» هو الكسكسي المجفف، وهذا النوع من الطعام أصبح عادة لكل الجزائريين في سحورهم.

إقبال كثيف في صلاة التراويح

ويقبل الناس على المساجد بكثرة لأداء صلاة التراويح، حيث يصلونها ثمان ركعات، وأحيانا عشر ركعات؛ يقرأ الإمام فيها جزءا كاملا من القرآن الكريم، أو جزءا ونصف جزء، ويتم ختم المصحف عادة ليلة السابع والعشرين. وفي الليالي التالية يبدؤون بالقراءة في صلاة التراويح من أول المصحف.

بهجة العيد

ثم يأتي العيد، وهو بهجة الجميع، وفرحة المسلمين بإتمام الصيام، ولئن كانت أيام العيد أيام فرحة وأنس وتآلف للأرواح، فإنه يكون للصغار أيام لعب ولهو ومرح، حيث يلعب الأطفال العابا شعبية مختلفة، كلعبة المخرقية : وهي لعبة تُشبه لعبة الشطرنج،، تلعب على الأرض بين شخصين بواسطة الحصى والنوى، وهي من الألعاب التراثية الشعبية، هذا غير السباقات وألعاب الكرة والألعاب النارية التي يشترك في لعبها الأطفال في جميع دول الوطن العربي.

مساجد ممتلئة بالمصلين

زلابية جزائرية

إحد محلات الحلويات